

السلالات الحاكمة في أميركا

■ **عامر نعيم الياس** *

جَنّ جنون الصحافة الغربية عشية الانتخابات الرئاسية في سورية. الصحف الفرنسية لم تترك والنخب أي مصطلح يمت «لمهزلة» بصلة إلا ووضحته في صفحاتها، هالا قضماني لم تسعفها الكلمات فاخترت في مقال في لبيراسيون مصطلحات خاصة بما تسميه «النظام السوري». أما ميشيل كيلو «قائد التيار الليبرالي في قلب الائتلاف» بحسب «لوموند» الفرنسية، فقد اختار أن يستعرض على العباد مخزونه الثقافي، فالرجل ذو الـ 74 سنة الذي اخترع نهاية تاريخه «النضالي الليبرالي الشيوعي التحرري» (لا يهم ترتيبه الولوات هنا) في أحضان السعودية تارةً والدوحة تارةً أخرى، والحرد في بعض الأحيان على أرصفة القاهرة، رأى أن الانتخابات السورية «تشبه انتخابات عام 1944 في ألمانيا هتلر». لن ندخل هنا في نقاش الاستعراض الإعلامي البستيري في لحظة إجراء الانتخابات بحماية النسر السوري في أجواء مملكة الأرض والسما، لكن أريد الرد عن طريق الغرب نفسه، أريد الرد على مثقفينا و«شخبيهم» كيلو، تلامسه الصفة إلا باعتبارها تخص التحالف مع ديمقراطيات شيوخ الخليج، عبر مقال في «لوفينغاور» الفرنسية الذي قمت بترجمته ونشره في الأول من شهر شباط عام 2008 بعنوان «السلالات الحاكمة في أميركا»، يعرض فيه تركيب النظام الأميركي في لحظة الانتخابات الرئاسية التي أتت بأوباما رئيساً للولايات المتحدة الأميركية، وأضعه اليوم بين أيدي قرّاء «البناء»:

«هيلاري كلينتون زوجة الرئيس الأسبق بيل كلينتون، ميت رومني هو ابن جورج رومني الحاكم السابق لولاية ميشيغان والمرشح الرئاسي خائب الحظ في انتخابات عام 1968. جون ماكين هو سليل عائلة عسكرية فهو ابن حفيد لاميرال في الجيش الأميركي، باريك أوباما صنع نفسه بنفسه لكنه على رغم ذلك حظي بدعم إدوارد وكارولين كينيدي سليلي إحدى أهم العائلات في الطبقة السياسية الأميركية.

في حملة انتخابية يمثل مفهوم «التغيير» كلمة السر فيها، وبعد ثماني سنوات من ولاية الرئيس الأميركي جورج بوش الابن المنحدر هو أيضاً من نخبة حاكمة، ها نحن نجد أن حضور السلالات الحاكمة في الحياة السياسية الأميركية أمر مثير للدهشة، بالنسبة إلى السيدة هيلاري كلينتون وبلغة الأرقام إن هي نجحت في الانتخابات الرئاسية وأصبحت الرئيسة الرابعة والأربعين للولايات المتحدة يكون البيت الأبيض قد حكم من قبل عائلتي بوش وكليتون مدة 24 عاماً متوصلة، وإذا استطاعت الفوز بولاية ثانية ستطول المدة لتصل إلى 28 عاماً، وإذا أفضنا إليها عدد السنوات التي كان فيها جورج بوش الأب نائباً للرئيس ستصبح المدة الإجمالية 36 عاماً، وهو ما يجعلنا نلاحظ أنه لا يوجد أي ناخب أميركي تحت سن الـ 38 استطاع إعطاء صوته خارج هاتين العائلتين.

وفي مواجهة هذه الحقّة نرى أن السيدة السابقة للبيت الأبيض تملك رداً جاهزاً بقولها «كنا بحاجة إلى كلينتون لإصلاح ما أفسده جورج بوش الأب، وأنّ أعتقد أننا بحاجة لكلينتون آخر لإصلاح ما أفسده جورج بوش الابن».

آدامز هاميلتون وثافت وروزفلت وكينيدي وروكفلر، كلها أسماء عائلات توالّت على حكم أميركا خلال القرنين الماضيين، فجون كوينسي آدامز الرئيس السادس هو ابن جون آدامز الرئيس الثاني وليامك بينجامين هاريسون، الذي انتخب عام 1888 هو حفيد بيليريا هاريسون الذي انتخب 1841 وهو بدوره حفيد أحد الموقعين على إعلان استقلال أميركا. أما فرانكلين روزفلت الرئيس الثاني والثلاثين فهو أحد أقرباء ثيودور روزفلت الرئيس السادس والعشرين، وفي ما يتعلق بسلالة بوش فقد قدمت رئيسين للولايات المتحدة هما جورج بوش الأب وجورج بوش الابن، كما أن والد جورج بوش الأب كان سيناتورا، من دون أن ننسى أن ابنه جيب بوش هو جاكم إحدى الولايات، والرئيس الحالي جورج بوش كان أيضاً حاكماً لإحدى الولايات.

بالنسبة إلى ستيفن هيس مؤلف أحد الكتب عن السلالات الحاكمة في أميركا عام 1966، والخبير السياسي في معهد بروكينغز حالياً، فإن هناك نحو 700 عائلة قدمت للكونغرس الأميركي على الأقل عضوين، وعلى رأس هذه العائلات تأتي عائلة هاريسون بثمانية أعضاء، تليها عائلة كينيدي وفرلينجويسن بستة أعضاء. والجدير بالذكر هنا أن نانسي بيلوسي رئيسة مجلس النواب الأميركي هي ابنة سيناتور يدعى توماس ألساندر.

وانطلاقاً من هنا يطرح السؤال التالي: هل إعادة إنتاج النخب ظاهرة كلاسيكية في الحياة السياسية الأميركية؟

منذ إعلان الاستقلال الأميركي كانت السلطة حكراً على الوجهاء أصحاب الثروات، وبعدها قام عدد من العائلات بتطوير ثقافة سياسية تعتمد على انتقال النفوذ عبر الأجيال المتعاقبة في ما يتعلق بميدان السياسة وكذلك في ميدان الأعمال، واليوم ما تزال البلاد توالي الأولوية للمشاهير وهذا ما يبرهن عليه دور نجوم الفن في الحملات الانتخابية، وهو ما عبر عنه ستيفن هيس بقوله «الاسم أصبح الكلمة المسجلة لبعض ويستمر والأخر يختفي مع مرور الوقت».

✽ **كاتب سوري**

البناء

خبيبة أمل «إسرائيلية»، من قرار واشنطن بالتعامل مع الحكومة الفلسطينية الجديدة

إجراء الانتخابات السورية والفوز المؤكد للرئيس الأسد يعزز مكانة إيران

سياسة أميركا تجاه روسيا تصطدم بتشكيك غربي بقدرتها في الحفاظ على دورها القيادي

حسن حردان

بدأ الحديث في الغرب عن نتائج فشل الحرب الأميركية الغربية على سورية. فالنجاح بإجراء الانتخابات الرئاسية في سورية والفوز المؤكد للرئيس بشار الأسد بولاية ثانية سيؤديان إلى تعزيز مكانة حليفته الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ومن الطبيعي أن تشعر إيران بذلك طالما أن أحد أهداف الحرب على سورية كان فك عرى التحالف بين سورية وإيران إلى جانب عزل سورية عن المقاومة وإدخالها في إطار منظومة الدول الدائرة في فلك السياسة الأميركية في المنطقة.

فانتصار سورية بقيادة الرئيس الأسد إنما يمثل هزيمة استراتيجية للمشروع الأميركي. «الإسرائيلي» وانتصاراً مدياً لسورية وحلفائها وفي مقدمتهم إيران التي وقفت إلى جانب سورية كما وقفت سورية إلى جانبها في السابق.

هذه النتيجة لن تستلغع تغييرها محاولات حكام السعودية بتحريض من واشنطن لتزويد الجماعات المسلحة بأسلحة ثقيلة لتغيير توازن القوى في الميدان. أما محاولة واشنطن إعاقة التقدم المضطرد في العلاقات الروسية-الصينية فإنه لن ينتج منه سوى استنزاف كل من بكين وموسكو ودفعهما أكثر نحو زيادة منسوب التعاون بينهما في



الفيننشال تايمز: بقاء الأسد في الحكم

يعزز مكانة إيران

حازت الانتخابات الرئاسية في سورية أوسع اهتمام من الصحف البريطانية، فبعد أن لفتت إلى بدء السوريين بالاعتراع في الانتخابات الرئاسية لاختيار رئيس جديد لبلادهم، توقعت فوز الرئيس بشار الأسد بفترة أخرى من سبع سنوات، وقالت: «إن شعور الأسد بالقوة، يجعل المعارضة السورية المسلحة ومسانديها مثل السعودية، تعمل على إعادة توازن القوى».

ونشرت صحيفة «فايننشال تايمز» تقريراً عن تفاعل إيران مع الانتخابات الرئاسية في سورية، وتوقع فوز الرئيس بشار الأسد. وأضافت: «إن الانتخابات الرئاسية في سورية، التي تعتبرها الدول الغربية مسرحية، ستمنح بشار الأسد سبع سنوات أخرى في الحكم، والمؤسسة العسكرية في إيران تعتقد أنّ بقاء الأسد في السلطة سيعزيز مكانة طهران في المنطقة».

ونقلت الصحيفة عن أحد مستشاري رئيس البرلمان الإيراني قوله: «ساعدنا سورية بغير ما استطنعنا من الاستشارات العسكرية لمحاربة الإرهابيين الذين يهددون، ليس سورية فحسب، بل إيران أيضاً». وتابعت: «إن المحللين في إيران يرون أن الوضع في سورية عرضة للتفاقم بعد هذه الانتخابات، على رغم إحساس إيران بأنها انتصرت على الدول الغربية ودول المنطقة، خصوصاً السعودية، لأن الأسد بقي في السلطة».

ويعتقد المحللون بحسب «فايننشال تايمز»: «أن شعور الأسد بالقوة، يجعل المعارضة السورية ومسانديها مثل السعودية تعمل على إعادة توازن القوى إلى نصابه، وهو ما يعني سقوط مزيد من القتلى والجرحى والدمار». مشيرة إلى أن «المسؤولين الغربيين يقولون إن الأسلحة والذريعات التي وفرتها إيران لحزب الله، هي التي رحجت قفّة الحرب لصالح بشار الأسد» على حد قولها.



«كوميترسانت»: روسيا تحذر من خطورة ثورات ملونة

قالت صحيفة «كوميرسانت الروسية»: «إن منتدى «حوار شانغريلا» الخاص بالامن في منطقة آسيا والمحيط الهادئ انتهت أعماله في سنغافورة، التي حضر إليها رئيس الوزراء الياباني سيندزو آبي ووزير الدفاع الأميركي تشاك هاغل وآناتولي إيغانوف نائب وزير الدفاع الروسي، والذي وصف ما يسمى بالثورات الملونة بأنها الخطر الرئيسي بالنسبة للمنطقة، واقترح على الجميع مكافحتها بشكل مشترك». وأضافت الصحيفة: «إن رئيس الوزراء الياباني سيندزو آبي افتتح المنتدى بكلمة رسم فيها مبادئ السياسة الخارجية التي تمارسها طوكيو.

وبدا الاجتماع بكلمة ألقاها وزير الدفاع الأميركي الذي تحدث عن تعزيز الوجود العسكري الأميركي في المنطقة. لم انطلاق النقاش الذي استغرق يومين حول إعادة ترسيم الحدود في بحر الصين الجنوبي والواجهة الصينية -اليابانية وعدم وجود أية قواعد دقيقة، إضافة إلى قضايا أخرى. الأمر الذي دفع المشاركين لمقارنة آسيا المعاصرة بأوروبا عشية الحرب العالمية الثانية». وأشارت إلى أن «المنسوب الصيني الذي ألقى كلمة في اليوم الأخير للمنتدى وصف الكتلتين الأميركية واليابانية بأنها استفزاز وهجوم على الصين، أما المنسوب الروسي إبتاتولي أنطونوف قائد شريكه الاستراتيجي، وقال إن روسيا كانت ولا تزال جزءاً مهماً من منطقة آسيا والمحيط الهادئ، لن تنتقل إلى الثورات الملونة التي وصفها بأنها مأساة جديدة تعاني منها شعوب الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وبلدان الاتحاد السوفياتي السابق. ودعا المسؤول العسكري الروسي إلى توحيد الجهود في مكافحة هذا الشر العالمي».



كل المجالات لمواجهة سياسة التوتير التي تقوم بها واشنطن في منطقة آسيا والمحيط الهادئ؛ وما بات يعرف بالثورات الملونة التي تعاني منها شعوب الشرق الأوسط ودول الاتحاد السوفياتي السابق.

غير أنّ سياسة واشنطن الهادفة إلى مواجهة تنامي دور روسيا والصين بدأت تصطدم بتخوف بعض حلفائها الأوروبيين والناب عن أن أميركا لن تتمكن من الحفاظ على دورها القيادي في المحافل الدولية. وهو ما دفع أوباما إلى محاولة تبديد مخاوف حلفائه بالقول إن أميركا تشعر بأنها متميزة وسحافظ على قيادتها في المحافل الدولية لمدت السنتين.

إلى ذلك فإن إعلان أميركا دعمها التعاون مع الحكومة الفلسطينية الجديدة أثار خيبة أمل حليفها «إسرائيل» التي سارعت إلى اتخاذ خطوات ضد حكومة التوافق الفلسطينية وأبرزها وقف كل أشكال المفاوضات السياسية معها.

أما في مصر فإن فوز المشير عبد الفتاح السيسي أشاع أجواء التفاؤل لدى المستثمرين الأجانب ودفعهم إلى تنشيط حركتهم في السوق المصرية، غير أن هناك تحذيرا من تبدل هذا المناخ الوردى ما لم يتمكن السيسي من معالجة عجز الموازنة وضعف العملة والبطالة وغيرها من التحديات التي تواجه الاقتصاد المصري.



«يديעות أchronوت»: «إسرائيل» تتخذ خطوات

عقابية ضد حكومة التوافق الفلسطينية

ذكرت صحيفة «يديעות أchronوت الإسرائيلية»، أن «المجلس الوزاري المصغر «الإسرائيلي» «الكابينيت» عقد في ساعات متأخرة من مساء الإثنين اجتماعاً طارئاً على إثر الإعلان عن حكومة التوافق الفلسطينية، واتخذ قرارات عقابية عدة ضد السلطة الفلسطينية». وأوضحت «أن الكابينيت قرر خلال الاجتماع الطارئ الذي ترأسه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، الاستمرار في العمل وفق القرار الذي كان المجلس قد اتخذهُ في 24 نيسان الماضي والقاضي بوقف كل أشكال المفاوضات السياسية مع الحكومة الفلسطينية التي تعتبر حماس جزءاً منها». وجاء في البيان الذي صدر في ختام الجلسة أن «إسرائيل ترى أن الحكومة الجديدة مسؤولة عن أي هجوم ينفذ من الضفة الغربية أو من قطاع غزة، بما في ذلك إطلاق القاذف والصواريخ».

وقالت الصحيفة: «بموجب القرارات التي اتخذها «الكابينيت» ستعمل «إسرائيل» على تجديد الملام وأرواح التحريض على «إسرائيل» ورفض تنفيذ المفاوضات، واتخاذ الإجراءات في مدينة القدس».

وزعم نتنياهو في بداية الجلسة أن «عباس لازال يرفض السلام، حيث وضع يده بيد الإرهاب اليوم ويواصل التحريض على «إسرائيل» ورفض تنفيذ المفاوضات، وقد رفض أيضاً وثيقة وزير الخارجية الأميركي جون كيري وأخيراً تحالف مع «حماس» على حد قوله.



«هآرتس»: «إسرائيل» تربط جميع شركاتها للمحمول

بمنظومة إنذار أمنية

قالت صحيفة هآرتس «الإسرائيلية»، أن «وزارة الاتصالات «الإسرائيلية» أصدرت قراراً يجبر كل شركات الهاتف المحمول في «إسرائيل» على التعامل مع قيادة الجيش «الإسرائيلي» والجهة الداخلية، بهدف إنشاء منظومة إنذار إلكترونية تسمح بإرسال رسائل تحذير مبكر لكل «الإسرائيليين» خلال أوقات الطوارئ». ونقلت هآرتس عن وزير الاتصالات جلعاد أردان، قوله: «إن هذه الخطوة ستساعد في نشر الإنذارات في حالات الطوارئ والمساهمة في الإنقاذ من خلال التحذير المبكر».

وأوضحت الوزارة أنها «ستجبر كل الشركات التي تعتمد على أنظمة اتصال تكنولوجية تتناقض مع مشروع منظومة التحذير على تعديل أنظمتها بحيث تدعم المشروع، وتسمح بنقل رسائل التحذير في الوقت الحقيقي للإسرائيليين».



«وول ستريت جورنال»: المستثمرون الأجانب

يسارعون إلى السوق المصرية بعد انتخاب السيسي

قالت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية: «إن العديد من المستثمرين الأجانب يراهنون على أن وصول الرئيس المصري المنتخب عبد الفتاح السيسي للمنصب من شأنه أن يبشر بعوائد أفضل، بعد ثلاث سنوات من الاضطرابات السياسية التي شكّلت مجموعة متشابكة من التحديات الاقتصادية». وأشارت إلى أن «الاستثمار الأجنبي في الأسهم المصرية والشركات الخاصة، نشط خلال الأشهر الماضية، مدعوماً بالأمال بأن القائد العسكري السابق سوف يحقق الأمن والاستقرار بنصيبه المنظر في غضون أيام».

ولفتت الصحيفة إلى أن «بينما يسارع العديد من المستثمرين إلى العمل في الدولة العربية ذات الكثافة السكانية الأكبر، فإن هناك دلائل على انسحاب آخرين. وهو مؤشر على أن المناخ الوردى يعمّن أن يتحول سريعاً ما لم يستلمع السيسي معالجة عجز الموازنة وضعف العملة والبطالة والتعامل مع الدعم الحكومي وغيرها من التحديات التي تواجه الاقتصاد المصري». وأشارت إلى أن «المؤشر الرئيسي للبورصة ارتفع إلى أكثر من 60 في المئة منذ عزل الرئيس السابق محمد مرسي، في تموز 2013. وهو أعلى مما كان عليه قبل ثورة كانون الثاني 2011». غير أنها تحدثت عن «مؤشر آخر على إحياء الثقة في الاقتصاد المصري» وتمثل في أنه «جرى الاكتتاب من قبل شركة الأسمتت العربية في البورصة بقيمة 110 مليون دولار، وهو الاكتتاب الأول منذ عام 2010».

وفيما يواصل المستثمرون الأجانب المساعي للسوق المصرية منذ انتهاء حكومة الإخوان المسلمين، قالت «وول ستريت جورنال»: «إن قدرة السيسي على الحفاظ على هذا المدد من الحماس، ليس مضموناً، في ظل السياسات الاقتصادية التي تشكل تحدياً كبيراً لاقتصاد البلاد».



«غارديان»: عدد المهاجرين عبر البحر

باتجاه أوروبا يتزايد

تحدثت صحيفة «غارديان» البريطانية في تقرير عن المهاجرين من أفريقيا والشرق الأوسط باتجاه أوروبا، والظروف القاسية التي يعانون منها.

ونقلت عن وكالة غوث اللاجئين التابعة للأمم المتحدة حديثها عن «ضرورة إقامة مراكز للمهاجرين في دول مثل مصر وليبيا والسودان لأن الدول الأوروبية المعنية بالظاهرة تشتكي من تخلي بروكسل عنها وهي تواجه كارثة إنسانية كبيرة».

وأضافت الوكالة: «إن دول الاتحاد الأوروبي فشلت في إيجاد آلية فاعلة لمنع غرق المهاجرين في البحر، ولابد لها بدلا من تركيز تشديد المراقبة على حدودها وأن تفكر في إيجاد طرق آمنة».

وقالت الصحيفة: «إن الناشطين المدافعين عن حقوق اللاجئين يعترضون على إقامة مراكز تجميع للمهاجرين خارج أوروبا، وحثتهم أن اللاجئين سيقفون فريسة دول لا تحترم حقوق الإنسان». وأشارت إلى تزايد عدد المهاجرين «الذين يغامرون على قوارب الموت من أجل الوصول إلى أوروبا منذ اندلاع الحرب الأهلية في سورية، وأن 7 آلاف سوري وصلوا إلى السواحل الإيطالية خلال التسعة أشهر الأولى من عام 2013».

ويعد السوريون اليوم مبكر المجموعات المهاجرة باتجاه إيطاليا بعد المهاجرين من إيرتريا، وي بينهم أطفال ونساء.